نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وكان محمد بن خلف بن موسى البيري متكلما متحققا برأي الأشعرية وذاكرا لكتب الأصول في الاعتقاد مشاركا في الأدب مقدما في الطب ومن نظمه يمدح إمام الحرمين C تعالى .

(حب حبر يكنى أبا للمعالي ... هو ديني ففيه لا تعذلوني) .

(أنا وا مغرم بهواه ... عللوني بذكره عللوني) .

وكتب أبو الوليد ابن الجنان الشاطبي يستدعي بعض إخوانه إلى مجلس أنس بما صورته نحن في مجلس أغصانه الندامى وغمامه الصهباء فبا إلا ما كنت لروض مجلسنا نسيما ولزهر حديثنا شميما وللجسم روحا وللطيب ريحا وبيننا عذراء زجاجتها خدرها وحبابها ثغرها بل شقيقة حوتها كمامة أو شمس حجبتها غمامة إذا طاف بها معصم الساقي فوردة على غصنها أو شربها مقهقة فحمامة على فننها طافت علينا طوفان القمر على منازل الحلول فأنت وحياتك إكليلنا وقد آن حلولها في الإكليل انتهى وقال أبو الوليد المذكور .

(فوق خد الورد دمع ... من عيون السحب يذرف) .

(برداء الشمس أضحى ... بعدما سال يجفف) .

حكاية مشرقية عن الورد والياسمين .

وتذكرت هنا بذكر الورد ما حكاه الشيخ أبو البركات هبة ا بن محمد النصيبي المعروف بالوكيل وكان شيخا ظريفا فيه آداب كثيرة إذ قال